

## 22 مشكلات من الحياة التفرق والاختلاف

سعد الشثري

اينما وجهت وجهي لا حفي عيني وجوه في حياة الناس يبدو مثل قطعان الغيوم. وكان ان الصمت يحكي عن تفاصيل الهموم. عن معاني فرحتك كلما اهلا وسهلا ومرحبا بكم اعزائي المشاهدين الكرام - [00:00:09](#)

ارحب بكم واحمد الله جل وعلا ان يسر اللقاء بكم واحمده جل وعلا ان جعلنا من اهل هذا الدين القويم واصلي واسلم على نبيه صلى الله عليه وسلم وبعد في لقاء متجدد - [00:00:50](#)

من برنامجكم مشكلات من الحياة نعرض لمشكلة جديدة تحصل لكثير من الناس هذه المشكلة هي مشكلة التفرق والاختلاف تكون هناك امة قوية مرهوبة الجانب يقدرها الناس ويعرفون قيمتها ومنزلتها يهابونها - [00:01:07](#)

فيأتي اليهم النزاع والشقاق ويبدأون يختلفون فينتج عن ذلك تفرق وينتج عن ذلك ذهاب تلك المكانة لهذه الطائفة ولهذه به الامة هناك اسر كانت اه يدا واحدة يتعاونون فيما بينهم وحينئذ كانوا يقضون حوائجهم وتصلح امورهم - [00:01:31](#)

فدب اليهم داء النزاع والاختلاف والشقاق فكان ذلك من اسباب تفرقهم وظعفهم وذهاب مكانتهم. فحينئذ ينبغي بنا ان نتدارس هذا الموضوع. وان نتباحث في هذه المشكلة مشكلة الاختلاف والتنازع والتفرق - [00:01:57](#)

هناك نصوص كثيرة نهت المؤمنين عن التفرق والاختلاف. يقول سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ويقول سبحانه ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب - [00:02:21](#)

اب عظيم ويقول سبحانه ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون. التفرق في الدين من اسوأ انواع التفرق مما يذمه الله عز وجل ولا يرضى به - [00:02:51](#)

والاختلاف والاختلاف ليس محمودا في الشريعة لكنه قد يقع نتيجة لاختلاف اراء الناس وتصوراتهم. فيكون ذلك سببا من اسباب التباحث والتدارس ويكون لذلك اثار حميدة في ازدهار ونماء التعلم والعلم - [00:03:12](#)

لكن الاختلاف في نفسه ليس مرادا للشرع وليس محمودا فيه يقول جل وعلا ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فدل هذا على ان من رحمه الله انتفى عنه الاختلاف - [00:03:36](#)

ذكر الله جل وعلا ان المؤمنين اخوة. ومن مقتضى اخوتهم انهم لا يتنازعون. وانهم يتعاونون وانهم بنون يدا واحدة قال تعالى ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين - [00:03:57](#)

ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون. ويقول سبحانه وان هذا به امتكم امة واحدة. وانا ربكم فاتقون. فتقطعوا امرهم بينهم زبرا. كل حزب بما لديهم فرحوا - [00:04:23](#)

فذرهم في غمرتهم حتى حين لم ذكر الله جل وعلا ان الطرق التي يسلكها الناس طرق متعددة ذكر ان سبيله طريق واحد وان تلك الطرق ليست على حق ولا صواب. ومن هنا نحن نقول دائما في دعائنا اهدنا الصراط المستقيم فان - [00:04:43](#)

صراط الله واحد وسبيل الله واحد. بينما تلك الطرق المتعددة المختلفة ليست من سبيل الله. قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به - [00:05:07](#)

لعلكم تتقون ويقول سبحانه وانا اقيم الدين ولا تتفرقوا فيه. ولذلك علينا ان نكون امة واحدة يقول سبحانه مبينا مقدار نعمته على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين في جمع كلمة اهل الايمان وجعلهم على - [00:05:26](#)

لطريقة واحدة وان يريدوا ان يخدموك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم. انظر بمقدار هذه النعمة تأليف - [00:05:48](#)

القلوب كان الناس امة واحدة لكنهم بعد ذلك اختلفوا بسبب ما لديهم من ذنوب ومعاصي ومفارقة لنهج الانبياء والمرسلين قال تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلّفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون - [00:06:11](#)

هناك انواع من انواع التفرق يحصل بها التنازع والاختلاف بين الناس وهناك اختلاف بسبب الاديان والمذاهب تجعل الناس يتعادون ويتنازعون وحينئذ لابد من معرفة الطرائق الشرعية المتعلقة بهذا كذلك هناك حزبيات وانتماءات مختلفة - [00:06:39](#)

تجعل الناس يختلفون ويتنازعون كل منهم يؤيد ما انتسب اليه من حزب او تنظيم او نحوه هكذا ايضا هناك اختلافات بين الناس بسبب ما ينتمون اليه من القبائل. فكل فكل افراد قبيلة - [00:07:08](#)

يرون انفسهم بدرجة اعلى من غيرهم من القبائل الاخرى. فيؤدي ذلك الى التنازع والاختلاف والتفرق هكذا ايضا هناك تنازع واختلاف بسبب الانتماءات الى المناطق فمن ينتمي الى المنطقة الشمالية اه تجده يفخر ويعتز بذلك وينتج عنده هذا احتقار الاخرين فيؤدي ذلك الى التفرق - [00:07:29](#)

والاختلاف ومن هنا ينبغي بنا ان نتباحث في هذا الموضوع المهم التفرق والاختلاف. وان نندرس اسبابه من اجل ان نتمكن من درءها ومن اجل ان نتمكن من عدم جعلها تؤثر فينا وفي مجتمعاتنا - [00:08:00](#)

هناك اسباب عديدة للاختلاف والتفرق والشقاق من تلك الاسباب التعصب فعندما يتعصب الانسان الى اسم او يتعصب الى جهة تجعله حينئذ بمثابة الاعمى. لا يفرق بين الحق وبين الباطل يرى ان متبوعه - [00:08:23](#)

على صواب ومن ثم فهو يسير على طريقته. ولا يفكر في كل امر. قد يكون هناك دليل خفى عن متبوعك فكيف تتبع هذا المتبوع وهو لو وصل اليه هذا الدليل لسلم به وايقن وتابعه - [00:08:45](#)

هكذا هناك تعصبات لطرائق ولفرق ولمسميات تجعل بعض الناس لا اه يفكروا في امره وبالتالي ينازع الناس ويفارقهم ويخالفهم ولا يبقى معهم على طريقة واحدة بسبب هذا الانتماء كذلك من اسباب - [00:09:05](#)

التفرق والاختلاف الجهل فعندما يجهل الناس باثار الاجتماع واثار التكاتف والتعاون يؤدي بهم ذلك الى التنازع والشقاق عندما يخفى نور العلم الشرعي عن الناس يجعلهم يتنافرون فيما بينهم ولا يقوم بعضهم تجاهه بالاجر بالواجب الشرعي - [00:09:28](#)

هكذا من اسباب التنازع والاختلاف عدم الالتزام بالاخلاق الفاضلة التي جاءت الشريعة بها فان الانسان عندما يعامل المعاملة السيئة ويتخلق معه الاخرون باخلاق غير مرضية يجعله ذلك ينفر منهم ولا يكون مؤيدا - [00:09:56](#)

لهم ولا يكون متكاتفا معهم. فيؤدي ذلك الى التنازع والشقاق والاختلاف هكذا ايضا من اسباب الاختلاف والتفرق البغي بحيث يكون الانسان باغيا على غيره ظالما له باخسا لحقوقه مريدا رفعة نفسه - [00:10:19](#)

ولا يريد رفعة دينه او رفعة ما امر الله جل وعلا برفعته قال تعالى وما تفرق الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة. وما اختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما - [00:10:43](#)

جاءهم العلم بغيا بينهم. فالبغي من اسباب البغي من اسباب التفرق والاختلاف هكذا ايضا من اسباب التفرق والاختلاف اختلاف مصادر التلقي عندما يكون عندنا مصدر واحد نسلم به جميعا نتحد - [00:10:59](#)

لانا سنرجع الى مصدر واحد اما اذا كان المصدر الذي يتلقى منه مغاير للمصدر الذي تتلقى انت منه فحينئذ آآ فرصة الاتفاق وعدم التنازع والشقاق فرصة قليلة فالمؤمنون الموحدون يتلقون من كتاب وسنة - [00:11:23](#)

وعندما يأتيهم من يأتيهم فتكون عنده مصادر تلقي اخرى من شرقنا وغرب يقع التنازع والشقاق والاختلاف هكذا ايضا من اسباب التنازع والاختلاف ظرب النصوص الشرعية بعضها مع بعض وعدم محاولة الجمع بينها - [00:11:48](#)

من فضل الله عز وجل ان جعل الايات القرآنية قد تتشابه على بعض الناس ليكون ذلك من اسباب التباحث في كيفية الجمع بين هذه النصوص ليؤدي ذلك الى انتشار العلم - [00:12:11](#)

لكن بعض الناس لا يفهم هذا المعنى ومن ثم تجده يضرب النصوص بعضها ببعض. فيقع الاختلاف. هذا يأخذ بدليل وهذا يأخذ بدليل اخر. فيقع تنازع والاختلاف هذه الادلة ليست متعارضة - [00:12:27](#)

وانما التعارض في اذهان هؤلاء البشر الذين عندهم نقص وعندهم عدم ادراك للمسألة من كل بوجهها ومن هنا فالمؤمن اذا جاءته هذه النصوص يقول امانا به كل من عند ربنا ثم يحاول الجمع بين هذه النصوص بطرائق معلومة معروفة مقررة - [00:12:45](#)

عند علماء الشريعة طرائق الجمع بين النصوص اما اولئك الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. فحينئذ طائفة تأخذ بدليل وطائفة تأخذ بدليل اخر فيقع التنازع والاختلاف والشقاق خرج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:11](#)

على اصحابه فاذا هم يتنازعون في القدر ويضربون النصوص بعضها ببعض فقال النبي فاحمر وجه النبي صلى الله عليه وسلم مغضبا ونهاهم عن مثل آ هذا الفعل وقال وبين لهم ان ضرب الايات القرآنية بعضها ببعض ليس من شأن اهل - [00:13:34](#)

الايمان كذلك من اسباب التفرق والاختلاف الشكوك التي تلقيها الشياطين في قلوب العباد تلك الظنون والواوهم التي لا تستند الى شيء عندما يأتي الشيطان الى انسان ويخيل له ان ما يفعله صاحبه ضد مصلحتها او ضد - [00:13:59](#)

فهذا الشك وهذا التنازع سبب هذا الشك وهذه الوسوس سبب من اسباب التنازع ولا اختلاف هذه نماذج من نماذج اسباب الاختلاف والتفرق وآ نتطرق الى نماذج اخرى مع بيان شيء من طرق العلاج لهذه المشكلة مشكلة التفرق والاختلاف - [00:14:24](#)

بعد هذا الفاصل اينما وجهت وجهي لا حفي عيني وجودي في حياتي الناس يبدو مثل قطعان الغيوم امتى يحكي عن تفاصيل الهموم اهلا وسهلا بكم ايها المشاهدون الكرام في تباحثنا لمشكلة التنازع والاختلاف والتفرق - [00:14:51](#)

وذكرنا نماذج من اسباب التفرق والاختلاف والتنازع. كان منها التعصب. كان منها الجهل. كان منها البغي. كان منها اختلاف مصادر بالتلقي كان منها ضرب النصوص بعضها ببعض كان منها ايضا الظنون والواوهم - [00:15:33](#)

من اسباب التفرق والاختلاف ايضا ان بعض العباد يحب ان يكون رئيسا يحب ان يكون له مكانة ويكون له اتباع. ومن ثم يبتدع اشياء تجعل الناس يتنازعون ويختلفون ويتفرقون ومثل هذا مذموم في الشرع - [00:15:53](#)

فان الله جل وعلا قد اثنى على اولئك الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ثم ان الله جل وعلا لم يجز للبعد - [00:16:16](#)

ان يطلب الامارة ويطلب اه ان الرئاسة بدعة يبتدعها او بتفريق بين الناس. ولذلك جاء في الخبر ان من اتاكم وامركم جميع يريد ان يفر وان يفرق كلمتكم وان يشق عصاكم فاضربوا عنقه كائنا من كان - [00:16:35](#)

هكذا ايضا من اسباب التفرق والاختلاف ذلك الجدل العقيم الذي لا يكون له ثمرة فان المسائل التي ليس لها ثمرة لا ينبغي ان يكون نقاشنا فيها وجدالنا سببا من اسباب تفرقنا. بل ينبغي ان نقلل - [00:17:00](#)

لا الكلام فيها. لا نتكلم الا بما يعود بالخير والنفع علينا جميعا. اما المسائل والمناقشات التي تنعدم وثمرتها فلا ينبغي ان تكون سببا لاشغال اوقاتنا ولا ينبغي ان تكون سببا لتفرق - [00:17:19](#)

واختلافنا كذلك من اسباب التفرق والاختلاف دخول اناس في الجدل والنقاش وهم ممن ليس لديهم خلفية علمية سابقة اذا تكلمت في شيء الا تتكلم الا بعد ان تعرفه اذا كتبت عن مسألة فلا يجوز لك ان تكتب فيها الا اذا الممت بها وعرفت طوارفها وجوانبها - [00:17:39](#)

اما ان يتكلم الانسان بنظرة قاصرة تلتفت الى جزء وتترك بقية الاجزاء فهذا اولا ظلم وهذا اسفاف وهذا ايضا نقص في العقل لقد ذم الله جل وعلا الذين يجادلون بالباطل في مواطن كثيرة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى - [00:18:09](#)

ولا كتاب منير. ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله. له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق هكذا ايضا من اسباب التفرق والاختلاف محبة بعض الناس للدنيا فتجعلهم آ يتطلعون الى كسب الاموال وكسب امور الدنيا - [00:18:33](#)

ولو حصل نتيجة ذلك اختلاف بين الناس وتنازع وشقاق. ينبغي بالمؤمن ان يكون مقدا للهدف الاسمى ارضاء رب العالمين. ينبغي به ان يكون بين عينيه الجنة. ينبغي الا تكون الدنيا اكبر همهم. ولا مبلغ - [00:18:58](#)

وعلمه الدنيا وسيلة الاموال ليست هي الهدف الاموال وسيلة لتحقيق الهدف الاعلى. وبالتالي لا ينبغي ان يكون هذا المال سببا لتفرقنا واختلافنا ان التفرق والاختلاف يحدث عنه اثار سيئة كثيرة من تلك الاثار عدم تعاون الناس على البر والتقوى والخير - [00:19:18](#) عدم تكاتفهم فيما يحصل مصالح الناس هكذا ايضا من اثار التفرق والاختلاف حدوث العداوات بين الناس وحدث البغضاء بينهم. يبغض بعضهم بعضا ولا يألف بعضهم بعضا بسبب هذا التفرق والتنازع - [00:19:46](#)

الاختلاف كذلك من اثار التفرق والاختلاف والتنازع ان يهجر المؤمنون بعضهم بعضا. فلا يكلم الواحد صاحبه لا عليه ولا يرد عليه السلام. لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث. يقول النبي صلى الله عليه وسلم هجر - [00:20:07](#) المؤمن سنة كسفك دمه هكذا ايضا من من اثار التفرق والاختلاف الطعن في الاخرين. كل انسان يطعن في المخالف له في من فارقه ويهزم ويلمس ويتكلم بالكلام السيء. ويل لكل همزة لمزة. ويل لكل همزة لمزة - [00:20:28](#)

من اثار التنازع حصول الشقاق بين المؤمنين. يقول تعالى وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد لما ذكر الله جل و علا المصائب التي يتهدد بها عباده قال او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم - [00:20:52](#) بأس بعض كذلك عند حصول الاختلاف والتنازع تظهر البدع والمراد بالبدع الطرائق المخالف الطرائق الدينية المخالفة لما شرعه الله جل و علا واتى به نبيه صلى الله عليه وسلم والبدعة لها اثار سيئة على الناس. يقول تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله - [00:21:13](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم كل بدعة ظلالة اذا حصل التنازع والاختلاف والشقاق اصل الهلاك وزهبت قيمة الامة ومنزلتها. قال تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم باختلافهم - [00:21:39](#) اذعيهم على انبيائهم كيف نعالج هذه المشكلة؟ مشكلة التنازع والشقاق والاختلاف يحصل هذا بامور اولها بتحكيم الكتاب والسنة على خلافاتنا كما قال جل و علا فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسن - [00:22:06](#)

تأويلا. ويقول سبحانه وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله هكذا وحينئذ لا نحتاج الى تلقي فاحكام ولا تلقي توجيهات لا من شرق ولا من غرب ومما يتعلق بهذا ان نراجع في فهم هذه النصوص علماء الشريعة. لان علماء الشريعة عندهم الاتفاق - [00:22:30](#) اجتهاد عندهم القدرة على فهم الكتاب والسنة بخلاف غيرهم فهم لا يحيطون بالنصوص وقد ينزلون الآية او الحديث في غير موطنه. ومن هنا لا يحسن بك يا ايها يا ايها المسلم الذي لم تختص في تعلم احكام الشريعة - [00:22:56](#)

ان تتكلم في مسائل النزاع والخلاف مما يحدث شقاقا ونزاعا وعلينا ان نحترم جانب التخصص والا نتكلم في مسائل وليس لدينا القدرة للكلام فيها ان كتابات بعض الصحفيين في مسائل شرعية - [00:23:16](#) ملحة وفي قضايا عامة شرعية للامة ليس من الامور المقبولة في شئ. وذلك لانه كلام من غير مختص كلام من غيري من شخص غير محيط بالاحكام الشرعية. ان الله عز وجل يقول واذا جاءهم امر من الامن او الخوف - [00:23:38](#)

ازاعوا به كتبوه ونشروه واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به. ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم الذين يستنبطون الاحكام من الدلة هم علماء الشريعة. ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا - [00:23:58](#)

ففي ترك الرجوع لعلماء الشرع رفاق ونزاع وظلاله كذلك من اسباب علاج هذه المشكلة السمع والطاعة لولاة الامر. فان الله عز وجل قد اوجب علينا طاعتهم. ومتى كنا مطيعين لهم استقامت الاحوال - [00:24:22](#)

ولاة الامور. يقول الله جل و علا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ولو رأينا من منهم شيئا نكرهه ولا نرغبه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم مر من اميره - [00:24:46](#)

فليصبر فان من فارق الجماعة قيد الشبر فقد خلع رفقة الاسلام والنصوص في هذا كثيرة كذلك من طرائق المعالجة لهذه المشكلة الاصلاح بين المتخاصمين. فاذا كان هناك متخاصمون سعينا الى الاصلاح بينهم بمقتضى ادلة الشريعة. يقول الله تعالى فاتقوا الله -

واصلحوا ذات بينكم. ويقول جل وعلا لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس. ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما. ويقول سبحانه انما المؤمنون اخوة - [00:25:33](#)

فاصلحوا بين اخويكم اذا حصل اتحاد واجتماع وتكاتف صلحت الامور واذا حصل نزاع وشقاق واختلاف لم يبقى للامة مكانة في اخر حديثي هذا اذكر بعث النبي صلى الله عليه وسلم لاثنيين من اصحابه لابي موسى ومعاذ الى اليمن. فكان من ارشاده لهما ان -

امرهما بان يبسرا ولا يعسرا. وان يبشرا ولا ينفرا وان يتطاوعا ولا يختلفا اذا سمع صاحب المنزلة اذا سمع اي فرد لمن هو اعلى منه في الولاية الابن يسمع لابيهِ والزوجة تسمع لزوجها والطالب يسمع لاستاذهِ والموظف يسمع لمديرهِ ورئيسهِ في - [00:26:21](#)

حينئذ نجتمع ونتكاتف. اما اذا تنازع الرئيس والمرؤوس فانه حينئذ يحصل الاختلاف والشقاق درع الله عن مجتمعاتنا هذه المشكلة العويصة الاختلاف والتنازع والشقاق. اللهم اجعلنا ممن امتثل لقولك لقولك وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. اللهم اجعلنا متكاتفين متعاونين متحابين متصافين - [00:26:52](#)

برحمتك يا ربنا هذا والله اعلم صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اينما وجهت وجهي لا حفي عيني وجوه. في آيات الناس يبدو مثل قطعان الغيوم. وكان - [00:27:27](#)

صمت يحكي عن تفاصيل الهموم. عن معاني الفرح تكبر كل ما كادت تقوم مشكلات في الحياة لبيتها ان لا تدوم مشكلات في الحياة لبيتها - [00:27:57](#)